

تفسير السمعاني

@ 118 (^) ورسلنا لديهم يكتبون (80) قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين)

(81) سبحان (* * * * *)

* * * * * نقول : فقال الآخر : إن جهرنا يسمع ، وإن أسررنا لم يسمع ؛

فأنزل اﷻ تعالى هذه الآية . .

وقوله : (^ بلى ورسلنا) يعني : بلى نسمع (^ ورسلنا لديهم يكتبون) أي : يكتبون بما يعملون ويقولون . .

قوله تعالى : (^ قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) الآية مشكلة ، وفيها أقوال : أحدها : قول مجاهد ، وهو أن معناه : قل إن كان للرحمن ولد على زعمكم فأنا أول العابدين أنه إله لا ولد له ولا شريك له ، وأن ما قلتموه باطل وكذب ، وهذا أحسن الأقاويل . .

والقول الثاني : أن ' إن ' هاهنا بمعنى ' ما ' ، ومعناه : قل ما كان للرحمن ولد وتم الكلام ، ثم قال : فأنا أول العابدين ، وأهل النحو يستبعدون هذا ، ويقولون : لا يجوز أن تكون ' إن ' بمعنى ' ما ' إلا على بعد عظيم . .

والقول الثالث : قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين أي : الأنفين ، يقال : عبد إذا أنف ، قال الفرزدق : .

(أولئك آبائي فجئني بمثلهم % وأعبد أن يهجي كليب بدارم) أي : آنف . وحكى بعضهم : أن عليا رضي اﷻ عنه قال : قيل لي : إنك قتلت عثمان فعبدت وسكت أي : أنفت . .
وحقيقة المعنى في الآية على هذا القول : أنى غضب (وله غضب) أنف أن ينسب إليه ولد كما تزعمون .